

نشرة داخلية تصدر عن حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

العدد التاسع - العام التاسع - ٣ آذار ١٩٧٣ - الثمن ٢٥ ق.ل.

اللاهثون وراء السّراب

مرةً اخرى نعود لنناقش طبيعة التحرك العربي الذي بدأ يكشف عن هويته في اتجاه أمريكا . الكل يلهث وراء حل .. ويظنون ان الحل في يد أمريكا .. وأمريكا تصر على شروطها .. والحل أخيرا في يد اسرائيل .. ولا بد من أن يكون الحديث مباشرا مع اسرائيل .. أو لا يكون هناك حل .. والذين يلهثون وراء السراب .. تخدعهم عيونهم .. وتخدعهم عقولهم .. وتجرهم أحلامهم وراء السراب أكثر فأكثر في اتجاه التفاهم مع الاحتلال.

دورة جديدة .. لمشروع روجرز جديد تحركه أمريكا في المنطقة .. ليس المهم لدى أمريكا المشروع ..، وليس المهم النتيجة .. ولكن المهم التحرك الذي يوجه حركة الاخرين ويتحكم فيها .. ويقود بالتالي الى مزيد من الاقتراب من الشروط الاميركية والشروط الاسرائيلية.. والتسليم بها .. يقود بالتالي الى مزيد من الانحطاط العربي .. ومزيد من الشروط .. في الماضي كانت شروط روجرز تصفية عناصر عدم الأمن (الثورة) .. ثم تطورت لتصبح تصفية الوجود السوفياتي في المنطقة .. ثم تطورت لتصفية العناصر الوطنية عموما في المنطقة .. ثم تطورت أكثر فأصبحت اليوم ضرورة التفاهم مع سلطات الاحتلال وان يكن ليس المهم شكل التفاهم .. ولكن أميركا تصر على أن يكون التفاهم مباشرا .. وجها لوجه .. وبعدها ماذا تكون الشروط القادمة .. من يدري ؟..

لقد بدا واضحا للذي يريد أن يرى ان قرار العجز العربي قادم الى مزيد من الانحطاط في القدرة العربية .. وفي قيمة الموقف العربي .. الى مزيد من التسليم .. وأميركا تحس امام ضغط العوامل المحلية والدولية المرتبطة بالازمة وبشكل خاص بقناة السويس انه لا بد من نقل الموقف السياسي الى مرحلة جديدة ليس المهم النتائج ، ولكن المهم مرحلة جديدة تتحايل بها أميركا من الحاح هذه الضغوط الدولية وما يمكن أن تتحمله تجاهها من احراجات قد تتزايد عند بحث خطة الامن الاوروبية . من أجل هذا يتجه فكر أميركا وتحركها الى ضرورة بدء مفاوضات عربية اسرائيلية مباشرة .. وبعدها ليس مهما متى تنتهي سنة ، سنتين أو عشرة .. المهم أن القضية بعدها تخرج من الاطار الدولي الى الاطار المحلي المباشر بين طرفين .. نفس الطموح الذي ظلت اسرائيل تحرص على أن تنقل القضية اليه خارج اطار الاهتمام الدولي في الامم المتحدة أو المجموعات الدولية الاخرى .

وسيظل الحاح أميركا مستمرا .. واذا ما استمر قرار العجز العربي فسيتمر الانحطاط العربي ويتزايد .. والذين لا يستطيعون أو يتهيبون الدفاع عن أراضيهم وحقوقهم لا يجوز لهم أن يطالبوا الاخرين بأكثر مما يستطيعون .

المشكلة هي في العقل العربي الذي يصنع القرار .. والذي يبدو ان فرضياته قد جعلته متورطا وتقوده في كل يوم الى مزيد من التورط . فالفرضية الخاطئة تقود الى نتائج خاطئة .. وقرار خاطىء .. وبالتالي اجراآت وبرامج عمل خاطئة .. والفرضية السليمة تقود الى نتائج سليمة وقرار سليم .. وبالتالي اجراءات وبرامج عمل سليمة .

الذين ينطلقون من فرضية التسوية كحقيقة ممكنة وجادة ومسلم بها .. ويرتبون اوضاعهم على أساس هذه الفرضية لا يعود أمامهم الا ان يساوموا وتظل القضية كم يستطيعون أن ينالو من العطف الاميركي الذي يحكم المنطة

البقية على الصفحة

نشرة فتح الداخلية

١ كيف يمكن أن تصبح نشرة فتح الداخلية عمودا فقريا لتنظيم الحركة وقواتها المسلحة ؟ هل يمكن أن يتم ذلك اذا اقتصرت في تحريرها على مجموعة صغيرة من الاخوة ، وظلت بقية الاقاليم والاجهزة ووحدات القوات المسلحة في دور المتفرج الذي ينتظر صدور النشرة ليقرأها ويطلع على ما بها ؟ . قطعا ان هذا الاسلوب سوف يحول النشرة أما الى نشرة اخبارية عادية ، واما الى مجموعة من المقالات التي يمكن قراءتها في مجلة « فلسطين الثورة » أو أية نشرة علنية تشرف عليها الحركة . أي سوف تفقد دورها الاساسي الذي صدرت لتقوم به .

السؤال الان ، مرة أخرى كيف يمكن أن نطور نشرة « فتح » الداخلية ؟ بدهي أن مثل هذه النشرة يجب أن تكون نشرة التنظيم والقوات المسلحة ، ولكنها لا يمكن أن تكون كذلك اذا لم يسهم التنظيم في كل الاقاليم وكذلك القوات المسلحة في كل القطاعات والوحدات في تحريرها وفي طرح القضايا التي تحتاج الى معالجة وتحليل واجابة . ليس هذا فحسب وانما ايضا يمكن أن تعمم التجارب الناجحة في كل اقليم وكل وحدة مقاتلة بحيث تصبح جزءا من خبرة الثورة العامة يفيد منها الجميع .

لهذا فان هيئة تحرير « فتح » الداخلية تهيب بكل الاخوة في كل الاقاليم خاصة باللجان القيادية وكذلك في الوحدات الفدائية المسلحة ، أن يتناولوا تجاربهم ومشاكلهم والقضايا الخاصة والعامة التي يهمهم تناولها ويبعثوا بها الى نشرة فتح الداخلية ليصار الى طرحها فيها ومناقشتها وتحويل نشرتنا هذه الى مركز لتعميم التجربة والتوعية انطلاقا من المشاكل الملموسة الحية .



الثورة عمل متكامل

ان الثورة عمل متكامل يحتاج الى العقل والتخصص والتنظيم والمال وحمل السلاح وكل في مكانه وضمن امكاناته ومجالات تحركه قادر على أن يسهم في هذه المجالات .

ولكن الاسهام لا يمكن أن يتحقق الا من خلال جهد منظم ينطلق من الشعور بالواجب ويستهدف تحقيق هذا الواجب .



اللاهثون / بقية

ويصنع التسوية .. هؤلاء لا يعود امامهم الا أن يركعوا من أجل التفاهم مع الاحتلال .

والذين ينطلقون من فرضية اخرى مناقضة تماما تقول بمنع التسوية والتصدي للاحتلال .. هؤلاء ليس لهم علاقة بموازين القوى الدولية .. **علاقتهم الوحيدة مع قدرة الفعل المحلية التي يمكن أن يصنعوها هم بأنفسهم من خلال تحريك ارادة القتال الجماهيرية لدى شعوبهم .. لتتحول هذه الارادة الى فاعل حقيقي .. قد تكون هذه القدرة محدودة** الان .. ولكنها بالتأكيد لا يمكن السيطرة عليها .. أو تقييدها .. أو تجاهل ارادتها .. وهي مؤهلة لان تنمو وتتطور وتتزايد .. ويتزايد فعلها وقدرتها على أن تحكم الحدث أو تشارك فيه .. **ولا تعود في حاجة لمن يعطف عليها .. ولكنها بالتأكيد ستجد من يفهمها . ارادة الثورة ليست بحاجة الى العطف .. ولكنها بحاجة الى الفهم . في فلسطين اليوم أحد خيارين .. اما الثورة واما التسوية . ان تستمر الثورة فتنتهي التسوية .. أو تمر التسوية وتنتهي الثورة .**

ونحن الفلسطينيون الذين بدأنا الثورة .. وقاتلنا من أجل حمايتها ونتحمل مسؤولية الاستمرار فيها ليس أمامنا الا فرضية واحدة لا نملك غيرها **لا تسوية .. وتستمر الثورة** وتتصاعد وتحرك بتصاعدها ارادة القتال وارادة الفعل ويتغير بهذا شكلا القرار العربي .. وتنتشل كثيرين من مواقعهم من فرضياتهم .. الى مواقعنا وفرضيتنا .

نحن نؤكد .. لن يكون هناك تسوية ولن يجد اللاهثون وراء السراب .. الماء الذي يأملون .

بعد العدوان على البدّاوي ونهر البارد

ثغرات كشفتها المعركة



شن العدو هجومه على مخيمي البداوي ونهر البارد فجر يوم ٢١-٢-١٩٧٣ الماضي ، كان يتوقع ان ينهي عمليته في فترة تتراوح بين خمس وخمس عشرة دقيقة .

هكذا قال العسكريون الاسرائيليون .

ولكن العدو اضطر ان يقضي اكثر من ساعتين سواء في القتال او في اخلاء الخسائر . ومعنى ذلك ببساطة إن شبابنا قاتلوا والحقوا به خسائر كبيرة اعترف بثمانية جرحى منها . وهو رقم لا يعترف به العدو بسهولة .

واذا كنا نحيي كل بندقية قاتلت ، ونقف باجلال امام الشهداء ، الا ان ذلك لا يمنعنا من القول بأن المعركة كان بالامكان ان تتحول الى ملحمة حقيقية ، فان دخول قوات العدو الى مخيم من المفترض ان شعبه مسلح ، مغامرة يجب ان يدفع ثمنها باهظا ، وفرصة لنا لنلحق به أفدح الخسائر ، وبالتالي تسجيل انتصار جديد عليه يعيد الى اذهان جماهيرنا انتصار معركة الكرامة .. فرصة لا تحدث كثيرا خاصة في ظل ظروف الحصار الحالية .

ان المعركة كشفت عن عدة ثغرات لا بد من تسجيلها ، كي نعمل جميعا على تفاديها وبالتالي التحسب لاي طارىء في اي موقع من مواقع شعبنا .

اولا — ان الثغرة الاساسية الاولى ، هي ان اليقظة لم تكن كافية .. بدليل ان الكثيرين فوجئوا وان الكثير من البنادق لم تشارك في التصدي للعدوان .. كما ان البنادق التي شاركت في معظمها شاركت متأخرة وبعد ان دخل العدو المخيم . ولعل من الاسباب التي ساعدت على المباغتة مرور طائرات هليوكبتر لبنانية قبل الهجوم بساعات ، الامر الذي جعل بعض شبابنا يعتقدون ان الطائرات الاسرائيلية هى طائرات لبنانية . ولكن ذلك لا يقلل من مسؤولية عدم الحذر .

ثانيا — لم يكن هناك خطة دفاعية عن المخيم . ان الذى يريد ان يخوض حرب شعب لا بد ان يضع خططه لكل الاحتمالات . ان كل موقع يتواجد فيه شعبنا وثوارنا معرض لهجوم العدو . على هذا الاساس يجب ان توضع مخططاتنا، ويجب ان يكون هناك خطة لكل موقع .

وعدم وجود خطة نتج عنه عدم وجود اية درجة من درجات التنسيق بين مقاتلى المنظمات ، فكان التصدي للعدوان في معظمه فرديا .

القضية الفلسطينية ستظل دائما هي محور القضية العربية، وهي القضية الوحيدة المؤهلة لتحريك المنطقة ودفعها . والثورة الفلسطينية باعتبارها اداة الفعل الفلسطيني ستظل الطليعة القادرة على استقطاب كافة طلائع الرفض والتغيير في المنطقة العربية ، وهي بحكم موقعها تمثل محور الاستقطاب ومركز الفعل في القرار العربي

ثالثا — ان المخيمات لا يكفى ان يحمل ابناءها السلاح ، ان من اهم دروس حرب الشعب الخندقة ... هو ان تكون هناك خنادق للقتال .. وان تكون هناك ملاجىء ينزل اليها العزل من السلاح ، حتى يتمكن المقاتلون من العمل بحرية .. وحتى نتجنب الخسائر في الارواح بين المدنيين .

رابعا — لوحظ غياب الكوادر القيادية عن المعركة ، ان الكادر القيادي لا يأتي للمخيم ضيفا او زائرا .. انه واحد من ابناء المخيم، يعيش بين الجماهير ويقاتل معها فغياب الكوادر القيادية خلال المعركة يؤثر على الروح المعنوية ، في نفس الوقت الذي يؤثر فيه على مستوى المواجهة ودرجة الكفاءة في التصدي.

تبقى ملاحظة اساسية .

نحن في حرب ضد العدو الصهيوني .. وسواء كنا على خط النار او نبعد مئات الكيلومترات على هذا الخط ، علينا ان نتوقع انتقال الحرب الى مواقعنا .. وعلى هذا الاساس يجب أن نعد أنفسنا..

علينا ان نتصرف وكأن العدو موجود بيننا .. فنعرف كيف نضع السلاح في المكان الآمن ، ونعرف كيف نستخدمه في الوقت المناسب .. ونعرف ايضا كيف نحول مخيماتنا الى قواعد للثورة ..

وتحويل المخيمات الى قواعد للثورة لا يكون باذاعة الاناشيد الحماسية ، ولا حتى بالتوزيع العشوائى للسلاح .. انه يكون بممارسة كل قواعد حرب الشعب .

الأقاليم ... والعمل في الداخل

العدو الصهيوني والحكم العميل في الاردن من وراء فتح الجسور، خلق نوع من التعايش من جهة ، والافادة من هذه الجسور لتخفيف أعباء الاحتلال على أهلنا في الضفة الغربية بحيث لا تصبح مسألة مقاومة الاحتلال والمضي بالثورة مسألة ملحة من جهة ثانية ، أما من الجهة الثالثة فقد أراد العدو من الجسور أن تكون معبرا اقتصاديا له الى الوطن العربي .

لقد تم فتح الجسور رغما عن ارادة الثورة . ولكن اثبت العام الماضي ان من الممكن للثورة ان ترد السهم الى صدر العدو عبر الجسور المفتوحة . لان فتح الجسور خلق حركة واسعة بين الضفة الغربية وقطاع غزة وبين الخارج . فهنالك الالاف الذين يخرجون من الضفة لزيارة أقاربهم في الخارج وكذلك هنالك الالاف في الخارج الذين اتيحت لهم فرص زيارة أقاربهم في الداخل ، خاصة ، في الصيف ، فضلا عن حالات لا بأس بعددها تم فيها جمع الشمل من الخارج الى الداخل . ماذا يعني كل هذا ؟ انه يعني ان لدى حركتنا فرصة ذهبية لاعادة بناء التنظيم في الداخل وزرع الكوادر في الداخل كما ان لديها فرصة ذهبية للاتصال بالالاف ، ان لم نقل عشرات الالاف ، من أبناء شعبنا في فلسطين المحتلة ، سواء للحصول على معلومات عن الداخل وعن العدو أو لنشر افكار الثورة وسياساتها وكسب التأييد لها والتعبئة ضد الاستسلام ومشاريع التصفية .

السؤال الان : هل استطاعت الحركة أن تفيد من كل ذلك الى أقصى حد ؟ الجواب ان الفائدة كانت محدودة جدا لا تتناسب مطلقا مع امكانات حركتنا ، ولا تتناسب مع الفرصة التي توفرت، سواء بتبادل الزيارات أو لم الشمل . وهذا بطبيعة الحال تقصير مريع قد نعض أصابعنا ندامة اذا ضاعت الفرصة ولم نفد منها الى الحد الاقصى .

ان السبب الرئيسي لهذا التقصير يرجع الى أن تنظيمنا في مختلف الاقاليم لم يول هذه المسألة ما تستحقه من عناية وجهد ، ولم ينسق مع قسم الارض المحتلة في الحركة بشكل يحول فتح الجسور الى سهم يرتد الى صدر العدو . اذا كان على تنظيم الحركة في كل اقليم أن يهتم بشؤون النضال المطلوب في اقليمه وان يهتم بالعمل بين القطاع الفلسطيني في اقليمه . الا أن ذلك يجب ألا ينسينا عملنا الاساسي والمركزي في الارض المحتلة . لاننا في اللحظة التي ننسى فيها الدور الذي يجب أن يلعبه كل أقليم بل كل عضو في الحركة ، بالنسبة لتقوية مواقع الثورة في الارض المحتلة ، سوف نعرض ثورتنا الى خطر الانحراف والسحق ، بل سنعرض كل مجهوداتنا في مختلف الاقاليم الى الضياع هباء . ومن هنا ، اذا ما أعدنا الى الذاكرة مهمة كل فرد منا وكل اقليم بالنسبة لدوره في تطوير قواتنا ومنظماتنا وزيادة مؤيدينا في الارض المحتلة ، فان هذا يعني ان الثورة ستقفز خطوات هامة الى أمام في النضال ضد العدو الصهيوني .

الان ، كيف يمكن أن يسهم كل اقليم في القيام بواجبه تجاه هذه القضية ؟ حقا ان الاجابة عن هذا السؤال يجب ان تأخذ شكلها التفصيلي والعملي من قبل كل اقليم لانه أدرى بامكاناته وظروفه . وهذا ما يجب أن يفعله كل اقليم . ولكن يمكننا هنا أن نطرح خطوطا عريضة لذلك :

١ — ان يوسع تنظيم الحركة في كل اقليم مجال نشاطه واهتماماته فيما يتعلق بامكانية دفع بعض الاخوة للحصول على ترخيص لم شمل . وهذا يقتضي التعاون مع جهاز الارض المحتلة لاجراء الاعداد اللازم لاولئك الاخوة قبل مغادرتهم .

٢ — ان يوسع كل اقليم علاقاته مع الاخوة والاصدقاء الذين يذهبون للزيارة بحيث يفاد منهم بأخذ تقارير شاملة عما رأوه وسمعوه وانطباعاتهم . ويفضل أن يعد سلفا لهم كل ما يمكن أن يبحثوا عنه ويعرفوه . وذلك بالتعاون مع جهاز الارض المحتلة في الحركة .

٣ — أن يحاول الاقليم توجيه الاخوة من أعضائه مقابلة الزوار الذين يأتون من الداخل والتحدث معهم حول كل المواضيع التي يمكن تناولها وكتابة تقرير بعد ذلك واذا امكن جعلهم يكتبون تقارير .

٤ — ان مقابلات الذين سيزورون الارض المحتلة مع أبناء شعبنا في الداخل، أو الذين يأتون للزيارة من الداخل الى الخارج يجب ألا تقتصر على جمع المعلومات ، وانما أيضا لا بد أن تأخذ طابعا سياسيا تعبويا للتوعية وكسب التأييد وربطهم بالثورة باشكال مختلفة . ابتداء من العلاقة الودية وانتهاء بالتنظيم .

طبعا ثمة قضايا عديدة يمكن أن تطور هذه الخطوط اعلاه يمكن للاقاليم والاخوة والخلايا أن يسهموا في بلورتها ، ودفعها للتطبيق العملي .

اننا اذا ما أخذنا هذا التعميم بما يستحقه من العناية والجد فسوف يصبح بمقدور ثورتنا أن تصنع ثورة حقيقية في الارض المحتلة ، وأن تمتلك القدرة على ضرب المؤامرات التصفوية ومشاريع التسويات السياسية . وسوف تمتلك القدرة على متابعة الطريق التي سقط عليها خيرة أبناء حركتنا شهداء أو زجوا في السجون تحت أحكام طويلة جدا .

الثورة قيادة وقاعدة

ان الثورة قيادة وقاعدة .. قيادة تتمثل بالطلائع الثورية .. وقاعدة تتمثل بالجماهير الشعبية.

ولا بد ان يستمر التفاعل الواعي بين القيادة والقاعدة عن طريق التجارب العملية التي تجسدها الثورة كمنجزات ومكاسب.

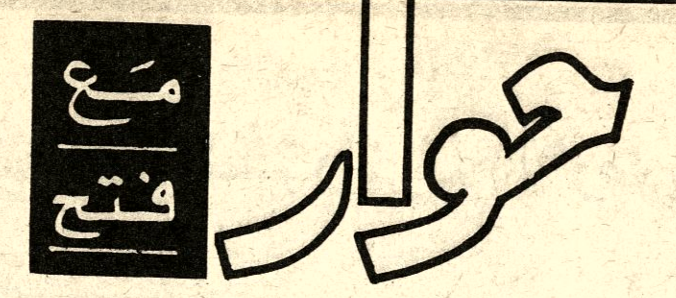
ان الجماهير لا تؤمن الا بالعمل ، وكل حركة او منظمة تفقد عنصر العمل ، تفقد الاتصال المباشر بالجماهير وتعيش بمعزل عنها ، والجماهير كما نعلم هي مادة الثورة واداتها وهي صاحبة المصلحة فيها .

ان الانسان اهم عنصر حي في الثورات التحررية ومن استطاع ان يستقطب الانسان لثورته استطاع ان يصل الى هدفه التحرري .

ان الامكانات لا تقاس بالقدرة السياسية او المادية او التنظيمية بل تقاس بالطاقة الانسانية الكامنة في الثورة .

صحيح أن الامكانات السياسية والمادية والتنظيمية تزيد من قوة الثورة وطاقتها ولكنها ليست العناصر الاساسية في الثورة بل انها عناصر رديفية مساعدة ، ان الانسان بطاقته المتفجرة هو العنصر الاساسي في الثورة ، وبالقدر الذي تستطيع الطلائع الثورية القيادية تفجير طاقات الانسان الكامنة ، بالقدر الذي تستطيع تحقيق منجزات ومكاسب وانماء وتطور للثورة ، وتفجير هذه الطاقات البشرية الزاخرة لا يتم الا عن طريق العمل .

ان من يتهم الثورة بضعف امكاناتها يهمل في الحقيقة من حسابه طاقة الانسان ومقدرته ، ويعتمد المظاهر المادية والسياسية لقياس امكانات الثورة ، انه لا يعي الثورة ولا عوامل الفعل فيها ، انه يعيش خارج اطارها فهو بعيد عن جوهرها وماهيتها وهو ابعد الناس عنها .



نواصل في العدد التاسع من نشرة فتح نشر اجابة احد الاخوة اعضاء اللجنة المركزية لحركة « فتح » على الاسئلة التي وجهت اليه :

س : لكل ثورة نظرية .. ليس فقط كمبرر وجود ، وحجة شرعية ، بل وكدليل عمل ايضا . فهل كانت انطلاقة ومسيرة فتح في اطار نظرية ، او كانت تطلعا لطموح في التحرير ، ثم اختبار الوسائل والادوات في الطريق الى هذا الهدف ؟

ج : نقطة البداية كما نراها نحن .. ان موضوع الثورة بشكل مطلق لا خيار لنا فيه . فالثورة طريق يفرضه منطق الحوادث والتاريخ الذي سير جيوش الغزو والاحتلال ، وسير خلفها انتفاضات الثوار المتكررة ، هذا المنطق يؤكد انه لا بد أن يكون في بلدنا ثورة مهما تأخرت فانها لا بد أن تأتي لتصحح هذا الوضع الشاذ . هذا امر طبيعي يفرض نفسه كحقيقة تاريخية مصيرية لا تقبل حتى ان تناقش ، ولا تبرر لنا ان نستسلم مزيدا من الوقت بعد هذه الفترة من الاستسلام .. بقدر ما تملي علينا أن نتحمل مسؤولياتنا بين الشعوب التي تتطلع الى حياة افضل .. وكما كانت ثورات الاحرار في اسيا وافريقيا ، ستكون ثورتنا قوية ثابتة تفرض وجودها علينا وعلى العالم معنا كما هو التطور الطبيعي للتاريخ .

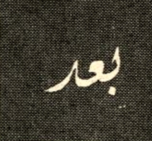
الثورة اذن حتمية تاريخية ، وليست مجرد ارادة فرد او مجموعة من الافراد .. ارادة الافراد هنا هي الاستجابة لهذه الحتمية التاريخية . ونتحدث عن النظرية : كيف نعرف نظرية ثورة ما ؟ نظرية اي ثورة هي رؤيتها لواقعها ، وللقوانين الخاصة التي تحكم حركة هذا الواقع، ولمجموع التأثيرات المتبادلة بين هذا الواقع والواقع المحيط به ، ثم اسلوبها للعمل على ضوء ذلك من اجل التأثير في هذا الواقع لتغييره الى واقع ارقى ، وتصور عام لصورة ذلك الواقع الارقى الذي تريده الثورة .

لقد طرحنا التساؤلات الخمس : ماذا نريد ؟ وكيف ..؟ وبمن ..؟ ومن اين ..؟ ومتى ..؟ ومن خلال الاجابة على هذه التساؤلات توصلنا الى العناصر الاساسية لنظرية فتح : الهدف ، الاستراتيجية ، الاداة (شكلها وطبيعتها) ثم قاعدة انطلاقها (وهذا له اهمية خاصة لدينا نظرا لخصوصية وضع الثورة الفلسطينية) اننا نريد التحرير .. وسيلتنا اليه هي تحريك الوجود الفلسطيني .. وبعث الشخصية الفلسطينية محليا ودوليا من خلال المقاتل الفلسطيني الصعب العنيد القادر على تحطيم اسطورة المناعة الاسرائيلية .. ذلك يتطلب طليعة قادرة على استقطاب الجماهير الفلسطينية ومن خلفها كل الجماهير العربية في طريق الثورة المسلحة وحشدها فيها لتكون قادرة بها على : آ ــ تجميد حركة نمو الوجود الاسرائيلي الصهيوني ، ب ــ تقطيع هذا الوجود ، ج ــ تصفية الدولة رمز هذا الوجود ، د ــ اعادة بناء الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية ، دولة حرة ديموقراطية .

من التساؤلات الخمس ، ومن الاجابة عليها ، تكونت نظرية فتح ، وهكذا فان نظرية فتح هي وليدة حاجة النضال الفلسطيني ، فلسطينيا وعربيا .

كثيرون يخلطون بين اداة التحليل ونظرية العمل ، هذا الخلط يقودهم الى ادعاء موقف عقائدي دون ان تكون لديهم القدرة على الربط بين اداة التحليل والواقع الخاص ، هذا الربط الذي يشكل في النتيجة نظرية العمل . هناك فارق كبير بين الذي يستخدم اداة التحليل للوصول الى نظرية عمل ، والذي يناضل من اجل اداة التحليل نفسها كهدف في حد ذاته ، ان الاغراق الثقافي الذي شهدته الساحة الفلسطينية ــ العربية منذ عام ١٩٦٨ في اتجاه خاص في شكل نقاش لسلسلة ثورات عالمية ناجحة يمكن ان يشكل بالنسبة لنا دليل تجربة تعاوننا على تفادي اخطاء وتوضيح رؤية ، ولكنها لا يجوز ان تكون بالنسبة لنا وصية طبيب او معادلة جاهزة للنسخ لا يمكن مناقشتها . وكما قال رفاقنا الفيتناميون في لقائنا معهم : « نحن لنا واقع ، ومن خلال هذا الواقع نحن لنا خط » وفي فلسطين نحن لنا واقع ، ولهذا الواقع خصوصيات لا يمكن الا ان تفرض نفسها على مسيرتنا وعلى طبيعة خطنا .

تصاعد عمليات الثورة في الأرض المحتلّة



ان شن العدو هجومه على مخيمي نهر البارد والبداوي في ٢١–٢–٧٣ ، قالت يديعوت احرونوت : « يجب ان نفهم العملية الاخيرة على اساس النشاط الآخذ في التزايد للمخربين والذي تجلى في وضع الغام في الجليل والجولان وتسلل عملاء الى داخل اسرائيل ... »

وقالت معاريف : « .. ان جيش الدفاع الاسرائيلي يعمل على اساس النظرية التي تقول بوجوب ضرب مصدر الشر واقتلاعه من جذوره ، وليس معالجة الوحدات الشريرة كل على حدة » .

ونظرة سريعة الى جدول العمليات ما بين ٢/٥ — ٢/٢٠ تؤكد استمرار تصاعد عمليات ثوارنا الفلسطينيين في الداخل :

★ ١ — ٢/٧ — ناحال هاجولان — اطلاق عيارات نارية على دورية ، والعثور على بقايا قذائف بازوكا موقوتة وانفجار شحنة متفجرات .

★ ٢ — ٢/٧ — ناحال هاجولان — اشتباك مع دورية تفتيش .

★★ ٣ — ٢/١٠ — سويمة/غور الاردن — اشتباك بالاسلحة الرشاشة مع مجموعة لفتح كانت تعمل في جبل الخليل مدة ثلاث سنوات .

★ ٤ — ٢/١١ — طبعون/حيفا — حريق .

★ ٥ — ٢/١١ — معسكر الشاطىء/غزة — قتل ذيب الهربيطي بست رصاصات .

★ ٦ — ٢/١٢ — غزة — محاولة اغتيال الشوا بواسطة الرشاشات .

★ ٧ — ٢/١٤ — معلوت/ترشيحا — انفجار لغم بشاحنة .

★★ ٨ — ٢/١٥ — طريق عكا/صفد — انفجار لغم بعبارة واصابة سيارة .

★ ٩ — ٢/١٥ — غزة — اكتشاف عبوة ناسفة موقوتة .

★ ١٠ — ٢/١٥ — ناحال هاجولان — اطلاق قذائف .

★★ ١١ — ٢/١٥ — جفعتايم/تل ابيب — انفجار عبوة ناسفة في مدخل مسكن مدير سجن الرملة .

★ ١٢ — ٢/١٨ — بين براك/تل ابيب — حريق في معامل الكوكاكولا .

★ ١٣ —٢/١٧— شلفراد/رام الله — مقتل صهيوني يسعى لشراء ارض وتدمير حقل الغام .

١٤ — ٢/٢٠ — بين القنيطرة وتل الصرفان/الجولان — تدمير ٢٠٠ متر من الاسلاك الشائكة .

★★ ١٥ — ٢/٢٠ — منطقة تل الصرفان/الجولان — هجوم بقذائف صاروخية واسلحة مختلفة واشتباك .

★ **تدل النجمة على العمليات التي يعترف بها العدو ولا يصدر بها بلاغ عن القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية .**

★★ **تدل النجمتان على العمليات التي يعترف بها العدو ويصدر بها بلاغ عن القيادة العامة .**

— العمليات بدون نجمة هي التي يصدر بها بلاغ من القيادة العامة ولا يعترف بها العدو .

ان دراسة هذا الجدول تظهر ما يلي :

١ — تنفيذ خمس عشرة عملية خلال خمسة عشر يوما ، اي بمعدل عملية كل يوم موزعة على المناطق كما يلي :

أ — ٥ عمليات في الجولان .

ب — ٣ عمليات في غزة .

جـ — عمليتان في الضفة الغربية .

د — ٥ عمليات في المناطق المحتلة ١٩٤٨ .

٢ — اعترف العدو بـ ١٤ عملية من العمليات الـ ١٥ . ويلاحظ ان بلاغات القيادة العامة حول العمليات اقل من العدد الذي اعترف به العدو . فقد اعترف العدو بـ ١٤ عملية في حين اصدرت القيادة العامة خمس بلاغات فقط .

٣ — يلاحظ ان العمليات العسكرية التي حدثت في الفترة ما بين ٢/٥ — ٢/٢٠ تتميز بطابع سياسي مباشر ، خاصة في غزة وسلوان فقد جرى اعدام ذيب الهربيطي في ٢/١١ تتويجا للحملة السياسية التي شنتها الثورة ضد دمج المخيمات في مدن القطاع ، كما ان محاولة اعدام الشوا حملت الطابع نفسه اذ جاءت منسجمة مع النضال السياسي والجماهيري ضد مخطط العدو لاخراج مجلس بلدي ورئاسة بلدية من خلال مجالس الاحياء التي شكلها بالضغط والتهديد على سكان الاحياء . وقد اثبتت التجربة ان العمل السياسي النشط في الداخل والخارج ضد مخططات العدو اذا ما اقترن بعمل عسكري منسجم معه ولخدمة اهدافه يؤدي في الغالب الى افشال مخططات العدو حيث اضطرت مجالس الاحياء الى الاستقالة او تجميد نفسها . وبهذا فشل مخطط العدو وحققت الثورة انتصارا تكتيكيا هاما . قال مراسل اذاعة اسرائيل في غزة امنون نداف : « ... ان ما يمكن فهمه من الحديث مع السكان المحليين هو انه اذا لم يتم الانسحاب فمن المحتمل ان يطرأ جمود على التعاون المتزايد بين الزعامة التي اخذت تتبلور في غزة وبين الحكم الاسرائيلي ... ولكن الانتخابات المحلية التي اخذ الحديث عنها يزداد في غزة ، اصبحت ابعد مما كانت » .

كما ان اعدام السمسار الصهيوني في عملية سلواد بتاريخ ٢/١٧ جاءت منسجمة مع الحملة السياسية ضد بيع الاراضي . فقد اشارت جريدة هآرتس ان جاكوب شابيرو وزير العدل قد المح في اجتماع عقدته الهيئة البرلمانية لحزب العمال الحاكم يوم ٢/١٣ حول السماح لليهود بشراء أراض في الضفة الغربية. ويلاحظ ان بعض السماسرة العرب قد اخذوا ينشطون في شراء الاراضي في الضفة الغربية استعدادا لبيعها لاسرائيليين فضلا عن ملاحظة انخفاض اقامة المستعمرات في الجولان . واتجاه التركيز على الضفة وخاصة منطقة نابلس ، والقدس ، والغور ، الامر الذي يعطي عملية سلواد اهمية خاصة ويتطلب من الثورة الاستمرار في عملها السياسي والعسكري ضد مخطط بيع الاراضي من اجل احباطه . ان النية في بدء تنفيذ خطة السماح لليهود بشراء الاراضي في الضفة الغربية يجب ان تؤخذ بعين الجدية فبالاضافة الى ما صرح به شابيرو فقد كتب دان مرغليت في هآرتس ٧٣/٢/٢ مقالا قال انه يعتمد على اقوال ادلى بها دايان في اجتماع مغلق « اذا اراد يهودي شراء ارض في بيت لحم ، او في سفوح جبل جرزيم المطل على نابلس ، واذا ارادت هاشومير هتسفير ، او حركة المستوطنات دق وتد قرب جنين ، كما يريد اخرون بناء مساكن لهم في منطقة النبي صموئيل فيجب تمكينهم من ذلك » .

٤ — ثمة اهمية خاصة لعملية الاشتباك الذي جرى في السويمة بين مجموعة من الفدائيين وبين قوات العدو حيث كشف ان المجموعة كانت مطاردة في جبال الخليل منذ سنة ١٩٧٠ ويقول مراسل اذاعة اسرائيل انه تنسب لافراد المجموعة عمليات « تخريب » عديدة وقعت في منطقة جبل الخليل في عامي ١٩٧٠ و١٩٧١ منها اطلاق قذائف كتيوشا على القدس وزرع لغم بالقرب من بيت جبرين تسبب انفجاره بمقتل اربعة من ضباط جيش الدفاع الاسرائيلي . وهذا يدل على انه بالامكان أن تعمل مجموعات مسلحة في جبال فلسطين لفترة طويلة وهي مطاردة من قبل العدو .

> لقد حاول اعداء الثورة الفلسطينية وما زالوا ، العمل على اخراج العقل الفلسطيني من اطار الثورة الى متاهات البدائل ..

بالاضافة الى العمليات العسكرية فقد اتسمت الفترة بين ٢/٥ — ٢/٢٠ :

بتوزيع سلسلة من المنشورات ضد اللجان المحلية في قطاع غزة وضد بيع الاراضي في الضفة الغربية . فقد ورد في نبأ لوكالة رويتر من القدس بتاريخ ٢/١٦ انه وزعت منشورات في البلدة القديمة من القدس تدعو السكان العرب الى التضامن ضد الخطوات الاسرائيلية لاجلاء العرب عن حي باب السلسلة في البلدة القديمة واسكان يهود محلهم . كما وزعت منشورات في ٢/١٧ في مدينة القدس تفضح عملية شراء الأراضي من قبل الصهاينة وتحذر من مخطط لتهويد المدينة . كما وزعت منشورات في غزة تأمر لجان الاحياء التي أنتخبت مؤخرا بعدم التعاون مع الحكم العسكري .

ب — اعتقالات واسعة في قطاع غزة والضفة الغربية والجليل والجولان مما يدل على تصاعد النشاط السياسي والعسكري لخلايا المقاومة .

فقد تمت سلسلة من الاعتقالات.

١ — اعلن العدو عن اعتقال ١٨ « مخربا » في غزة .

٢ — جرت حملة اعتقالات اخرى في ضواحي مدينة الخليل اثر القبض على عناصر كانوا يعملون في المنطقة منذ ثلاث سنوات .

٣ — كما تم اكتشاف شبكة فدائية في شمال قضاء نابلس وانه تم اعتقال عشرة اشخاص معظمهم من قرية قباطية قرب جنين وقد اعتقلوا في اعقاب اعتقال شاب بعد عودته من الاردن عن طريق جسر دامية وهو يحمل مواد متفجرة .

٤ — اعتقل في ٢/١٤ عدد من الاشخاص من القرى العربية في منطقة عكا اثر انفجار لغم في منطقة معلوت في الجليل .

كما اعتقل في ٢/١٧ اثني عشر مواطنا فلسطينيا من سكان قريتي العنة ودير الاسد في الجليل اثر اصابة سيارة للعدو وتدمير عبارة على الطريق ما بين عكا وصفد وقد وصفت وكالة الاسوشيتد برس ان هذه هي الشبكة الثالثة التي يعلن الاسرائيليون عن اكتشافها منذ كانون الاول الماضي . واهمية هذه « الشبكة » انها تأتي بعد اكتشاف اعضاء الجبهة الحمراء .

٥ — اما بالنسبة لتنظيم الجولان فقد وصل عدد المعتقلين الى ٣٩ شخصا . وعلى اثر عمليات التفتيش التي جرت في قرى مسعدة ومجدل شمس وبقعاتا تم اكتشاف بعض الرشاشات من نوع كلاشينكوف وقنابل يدوية وذخيرة . وقد كشف العدو ان ما اسماها بشبكة الجولان كانت قد احبطت مشروعين للعدو احدهما تعيين لجان محلية لادارة اعمال القرى على غرار المجالس المحلية في اسرائيل وثانيهما اقامة محكمة شرعية من ابناء الطائفة . وبهذا دحض العدو رغما عنه ادعاءه بانها شبكة تجسس وكشف انها خلية سياسية مناضلة .

يلاحظ مما تقدم ان ثمة نشاطا متصاعدا فعلا في تنظيم الخلايا وممارساتها لمختلف اشكال النضال العسكري والسياسي والجماهيري. فلولا تصاعد هذا النشاط لما تصاعدت الاعتقالات ، ولما اضطرت صحف العدو ووكالات الانباء الى الاعتراف بهذه الحقيقة .

أخبار فلسطينية

أخبار حركية

● يقوم وفد عسكري من حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بزيارة رسمية للصين الشعبية قريبا بهدف تعزيز العلاقات الوثيقة التي تربط حركتنا بالصين الشعبية .

هذا وقد تقرر أن يرأس الوفد الاخ أبو ماهر .

● قام وفد من الحركة مؤلف من الاخوة أبو يوسف وابو مازن وأبو هشام بزيارة للسعودية استغرقت عدة أيام .. بعد أن أنهى الوفد زيارته توجه الى عدة دول في الخليج العربي .

● عاد مؤخرا وفد حركة فتح من أوغندا بعد أن أجرى محادثات مع المسؤولين هناك ، هذا وقد تقرر انشاء قسم خاص باوغندا في العلاقات الخارجية .

● قررت دائرة التنظيم الشعبي بمنظمة التحرير الفلسطينية تشكيل لجنة وطنية لمهرجان الشباب الديمقراطي العالمي الذي سيقام في المانيا الديمقراطية .

وقد تقرر أن يكون التشكيل على اسس جبهوية يضم منظمات حركة المقاومة الفلسطينية والتنظيمات الشعبية الفاعلة والكفاءات الوطنية الفلسطينية .

● جرت يوم ٢٣–٢–١٩٧٣ انتخابات فرع اتحاد طلبة فلسطين في لبنان وقد نجحت قائمة أنصار الثورة « فتح » في هذه الانتخابات .

● يزور الاتحاد السوفياتي قريبا وفد نسائي فلسطيني بدعوة من اتحاد المرأة السوفياتية وذلك بهدف توثيق العلاقات بين الاتحادات الفلسطينية والسوفياتية .

وكان وفد نسائي سوفياتي قد زار اتحاد المرأة قبل شهرين .

● غزة

قدم لجان الاحياء التي انتخبت قبل حوالي شهر استقالتهم من عضوية اللجان في غزة .

ويشار الى ان مقتل ديب الهربيطي ومحاولة اعدام الشوا قد تركت أثرا بعيدا على تطور الاوضاع داخل القطاع وادت الى الفشل الكلي لمؤامرة اخراج مجلس بلدي مزيف في غزة .

● بيت ليد

رفض ثوارنا المعتقلين في سجن « كفاريونه » الصهيوني بالقرب من بيت ليد ، رفضوا مغادرة زنازينهم وامتنعوا عن استقبال الزوار واستلام الطعام بعد ان تطور الاضراب الذي أعلنوه الى حركة عصيان داخل السجن .

وقد دفعت سلطات الاحتلال برجال الصليب الاحمر الدولي قبل أيام لزيارة السجن ومحاولة اقناع ثوارنا بانهاء عصيانهم دون جدوى ، كما ان سلطات السجن وبينها مدير السجن « آريه نير » قد حاولت الاجتماع مع ممثلي الثوار المضربين دون فائدة .

● اجتمع الاخ أبو عمار قبل يومين بالسيد كانج اوريانج انج نائب رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في دمشق أثناء زيارته للقطر السوري .

وقد بحثت في هذا الاجتماع العلاقات الودية بين الثورة الفلسطينية والثورة الكورية وسبل تدعيمها كما تم استعراض شامل لكافة الاوضاع العالمية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص .

● حيفا ..

قطعت المحكمة العسكرية الصهيونية في مدينة حيفا يوم ٢٨–٢–١٩٧٣ جلستها المخصصة لمناقشة القضية الفرعية التي أثارها محامو المعتقلين في قضية التنظيم المناهض للكيان الصهيوني المعروفة بقضية « الجبهة الحمراء » واكتفت المحكمة باقرار الاعترافات التي انتزعت من المعتقلين تحت التهديد .

ولقد جاء قرار المحكمة بقفل النقاش بعدما وقف المواطن الفلسطيني صبحي نصراني وقال موجها كلامه للقاضي ومشيرا بيده الى أحد رجال المخابرات الصهيونية « ان جون هذا كان يضربني بقبضة يده تحت فكي بطريقة وحشية » ثم أشار نصراني الى اخر وقال « وبوعز كان يجبرني على خلع ثيابي أمام الجميع ثم يضربني بالعصا .. ولقد توالت عمليات التعذيب الى درجة ان احدى الشرطيات تقدمت الي باعتراف مكتوب ومزور وطلبت مني توقيعه وناشدتني أن أفعل ذلك خشية أن أقتل » .

.. وحاول الادعاء العسكري الصهيوني منع المعتقل من متابعة حديثه فقال نصراني « صحيح انني عضو في منظمة ثورية تؤيد الثورة الفلسطينية ولكني أيضا أبلغت المحققين ان الاعترافات الاخرى انتزعت مني بالعصا والضرب والتزوير » .